

قراءات: الثقافة النفسية: منارة إنطفأت

محمد أحمد النابلسي

افتتاحية الختام . . . نهاية العصر الورقي

جمال الترك

" الثقافة النفسية المتخصصة " منارة انطفأت ؟!

لطف الشربيني

مجلة الثقافة النفسية..لن تنطفئ ..

سامر رضوان

" الثقافة النفسية المتخصصة " تجربة وتقييم أولي

حاولنا متابعة المؤتمرات النفسية العالمية، حيث يكاد يغيب الحضور العربي في هذه المؤتمرات.

حاولنا ترجمة جديد البحوث النفسية العالمية، ووضعها بين يدي القارئ.

حاولنا تحويل المجلة إلى مؤسسة لا ترتبط بشخص لضمان استمراريته، وفي انتظار ذلك تحملنا أعباء إصدارها على مدى اثنين وعشرين عاما دون جدوى.

الملايسات والتفاصيل وانعكاسات هذا العمل علينا كانت معيبة، ومذاعة للتجاهل، من منطلق الحديث الشريف " الكريم من كتم إهانته". اما عن الظروف المادية، فهي مرتبطة بالاهتمام الرسمي اللبناني والعربي بالبحث العلمي، ووصول الفساد إلى تقاسم المخصصات الضئيلة للبحث العلمي.

المجلة العلمية ليست مشروعا تجاريا ناجحا، ولا يمكنه أن يكون كذلك، وهي دون جدال مشروع لا يتوخى الربح، لكنه يحتاج إلى تمويل. ولعل من المفيد عرض تجربتنا في مجالات الحصول على التمويل عليها تقيد مشاريع عربية شبيهة قد ترى النور مستقبلا، حيث تقيد تجربتنا بانسداد قنوات التمويل التي تحفظ للعمل كرامته، وتقليديا فإن هذه القنوات تصنف كالتالي:

1. مساهمة الباحثين في التمويل: درجت المجالات العلمية العالمية على طلب بدل نشر من مؤلفي البحوث المقبولة للنشر لقاء حصول المؤلف على عدد من مستنسخات بحثه. في المقابل، فإن مؤلفينا، وبخاصة الذين يسعون لنشر بحوثهم من أجل الترقية، لم يكلفوا أنفسهم مجرد عناء الاشتراك في المجلة، ولو لسنة واحدة، بل إن بعضهم يستلم نسخة ليعود فيطلب نسخا إضافية بحجة عدم استلام النسخ المرسلة سابقا. وبمراجعة التكلفة العالية للبريد اللبناني، تتحول هذه الحالات إلى أعباء تفوق أحيانا تكلفة نشر المجلة. حتى أن أحدهم أرسل رسائل إلكترونية يشهر بالمجلة، مدعيا عدم استلامه لنسخ يفترض أنها من حقه، دون الاشتراك، ودون تمويل النشر، ورغم إرسال النسخ له ثلاث مرات بناء على طلباته الملحة. وبالمتابعة، أدركنا أن بعض الدول العربية لا تسمح بتحويل العملات لشراء الكتب والمجلات العلمية، لذلك يلج باحثون للحصول على أكبر عدد ممكن من النسخ، كما أن بريد الكتب لا يصل دائما لأصحابه، نظرا لسهولة بيع الكتب بأنواعها في أسواق متعطشة للكتاب، ولم يكن أماننا سوى الامتناع عن نشر البحوث الواردة من تلك البلدان.

2. إعلانات الأدوية: كانت المجلة تتابع البحوث المنشورة حول سلبات بعض الأدوية النفسية، بما فيها تلك التي تسحب من التداول في الدول المنتجة، مع استمرار تصديرها لدول العالم الثالث. وهذه المتابعة هدفت لوقاية المريض العربي من هذه الأدوية، وتعريف

افتتاحية الختام . . . نهاية العصر الورقي

البروفيسور محمد أحمد النابلسي

الطب النفسي - لبنان

صدرت هذه المجلة مطلع العام 1990، لتكمل بهذا العدد عامها الثاني والعشرين، متخلية عن طموحات ثبت لا جدواها بعد هذه التجربة التي عايش كل مظاهر الإهمال، وكل تناقضات الواقعين اللبناني والعربي، وأزماتها التي تفجرت عبر ينانبيع الغضب الشعبي، بغض النظر عن تقنياتها في المسارات الصحية، أم لا.

يوم إطلاقنا للمجلة فصلنا تماما بينها وبين ربطها بأشخاص، فسعينا إلى ضم قائمة من الاختصاصيين اللبنانيين والعرب والأجانب إلى هيئتها الاستشارية، فاتحين الباب أمام مساهمات مختلف الفروع النفسية، كما أمام مختلف المواقف، حيث تلامس العلوم النفسية كافة الانسانيات، فالحديث عن الإرهاب والآثار النفسية للحروب تحتل خلاقات المواقف السياسية.

أبسط من ذلك، طرحت المجلة شعار " نحو علم نفس عربي"، وأقامت تحت هذا الشعار مؤتمرها الأول عام 1992، فكان الشعار كافيا لإطلاق حملة شعواء ضد الشعار، وعبره ضد المجلة وضدنا شخصا. وفيما قصدنا جمع وتنظيم الجهود والمساهمات النفسية العربية ومختلف الفروع والتعريف بروادها، طرحت أسئلة من نوع " علم نفس عربي أم إسلامي؟".

حاولنا إنصاف المؤسس الرائد، وأساتذة العلوم النفسية العرب البروفيسور مصطفى زيور، بتخصيصه بجائزة سنوية رمزية تحمل اسمه.

حاولنا إقامة الاتصال المباشر بين الباحثين العرب عبر مؤتمرات المجلة الأعوام 1992 و1994 و1996، ما أدى إلى إيقاف هذه المؤتمرات.

حاولنا التعريف بمساهمة الزملاء العرب في إثراء المكتبة النفسية بكتب جديدة تدعم ركن المراجع العربية فيها، ونتيح للدارسين فرص إطلاع جديدة. حاولنا التعريف برواد الاختصاص العرب عبر مقابلات نشرتها المجلة، كما عبر عرض السير العلمية لهم.

حاولنا تسهيل التواصل بين الاختصاصيين العرب بإصدار الدليل النفسي العربي، ومن بعده دليل الاختبارات النفسية العربية، ومن ثم دليل المكتبة النفسية العربية، وغيرها من جهود الفهرسة.

معاناته من ظروف مجلة الثقافة النفسية المتخصصة ذاتها، التي كان يصدرها (1990-2011).

" الثقافة النفسية المتخصصة " منارة أنطفت ؟!

د. جمال التركي

الطبيب النفسي - تونس

Turky.jamel@gnet.tn

المقتطف 1 : هوس الترف السفيه

"قالت تاليثا : «عندما كان "المعتصم" يذهب إلى باريس أو لندن، كان يجز طوابق عدة في أغلى الفنادق من أجل إقامة أصدقائه، وكان يطلب أفضل مصففي الشعر الإيطاليين الذين تتكلف الزيارة الواحدة منهم 4.400 دولار». وفي إحدى المرات سألته : "كم تنفق؟" فراح يضرب ويجمع ويقوم بحسابات ذهنية على السريع ويتأمل، ثم خرج بالنتيجة وأجابها : "تقريباً مليوني دولار"، وسألته ثانية : "تعي بالسنة؟" قال : لا، بالشهر".

تصف تاليثا "المعتصم" على انه سادي يحترف تعذيب وقهر خدمه الفلبينيين العاملين لديه، ومحتس باب أول للخمر في الشهر الفضيل، ومصرف للمال بهوادة كما وكان هناك عداوة بينه وبين المال.

المصدر :

www.alroeya-news.net/miscellaneous-news/20090-20089.html

المقتطف 2 : مشاريع علمية على الكفاف تتعطل

بهذا العدد تكمل (الثقافة النفسية المتخصصة) عامها الثاني والعشرين، متخيلة عن طموحات ثبت لا جدواها بعد هذه التجربة التي عايش كل مظاهر الإهمال، وكل تناقضات الواقع اللبناني والعربي، وأزماتها التي تفجرت عبر بناييع الغضب الشعبي، بغض النظر عن تقنينها في المسارات الصحية، أم لا...

...تحملنا أعباء إصدارها على مدى اثنين وعشرين عاماً دون جدوى. الملابس والتفاصيل وانعكاسات هذا العمل علينا كانت معيبة، ومدة لتجاهل، من منطلق الحديث الشريف "الكريم من كتم إهانتة".

... المجلة العلمية ليست مشروعاً تجارياً ناجحاً، ولا يمكنه أن يكون كذلك، وهي دون جدال مشروع لا يتوخى الريح، لكنه يحتاج إلى تمويل. ولعل من المفيد عرض تجربتنا في مجالات الحصول على التمويل عليها تفيد مشاريع عربية شبيهة قد ترى النور مستقبلاً، حيث تفيد تجربتنا بانسداد قنوات التمويل التي تحفظ للعمل كرامته....

محمد احمد النابلسي - الثقافة النفسية المتخصصة : العدد المزدوج 87-88

الأطباء بجديد هذه البحوث الدوائية، حيث بإمكان المريض الأميركي المتضرر أن يحصل على تعويضات كبيرة عبر القضاء الأميركي، مما يمكن للمريض العربي أن يموت نتيجة هذه الأدوية دون أن يجد من يتحدث عن الموضوع. وهذه المتابعات المتصلة وضعت المجلة في حالة عداء مع شركات الأدوية التي عزفت تماماً عن الإعلان في المجلة. وكان الإعلان الوحيد الذي استضافته المجلة تحت ضغط الزملاء العراقيين الراغبين الحصول على المجلة خلال حصار العراق وفتره النفط مقابل الغذاء. وفي هذا الإطار، نشرت شركة دواء مهتمة بالسوق العراقية إعلاناً لأحد أدويتها لمدة سنة واحدة، من مبدأ "مجير أخاك لا بطل". ولسنا متأكدين من أن إلغائنا لباب متابعات أضرار الأدوية كان ليجلب لنا الإعلانات، إذ تفضل شركات الأدوية أن تتصل مباشرة بالطبيب، وتقدم له الهدايا مباشرة على أن تصرف مخصصات دعايتها على منشورات علمية.

3. اشتراك المؤسسات والجامعات: وهنا تبرز مآسي البحث العلمي في الدول العربية، حيث تعجز معظم الجامعات العربية عن الاشتراك في المنشورات العلمية بسبب شح الموارد. والطريقة الوحيدة لإيصال المجلة إلى هذه الجامعات هي إرسالها مجاناً إلى هذه الجامعات. أما الجامعات القادرة مالياً فهي تمارس رقابة صارمة على المحتويات، وتضع المنشورة على اللوحة السوداء إذا ما احتوت أسماء علماء معينين، أو تطرق أحد مقالاتها لموضوع غير مرغوب. وهكذا، خرجنا من تجربة أكثر من عقدين بسبعة اشتراكات لجامعات عربية لا غير. بالإضافة إلى ثلاث مؤسسات عربية، ومكتبة عامة واحدة، أما في لبنان فقد واجهتنا معضلة أن الأساتذة اللبنانيين لا يقرءون باللغة العربية!!... وعي معاداة اللغة العربية سعدتها ثورة الأرز التي أحببت الحياة بغير اللغة العربية.

4. وسائل أخرى: كنا ضمن هيئة الإيبسكو لوضع استراتيجية لعلاج أطفال الانتفاضة، باستضافة إحدى الدول العربية العام 2001، والتقينا وزير التعليم في تلك الدولة، الذي نصحننا بالبحث عن تمويل هذا المشروع العلاجي من خارج الدول العربية. وبين الوزير أن الدول العربية غير مهتمة بدعم مشاريع علمية، بل هي تبحث عن مشاريع مجدية إعلامياً، وهو يعني ضمناً بلده، وإلا كان عرض تمويلها للمشروع، ويستبدل بنوع من العيادة داخل فلسطين ممولة من مؤسسة أميركية. وفي لبنان، تمارس الوكالة الأميركية للتنمية نشاطات واسعة، وتوظف أموالاً بأسلوب مخابراتي حديث يستهدف البنى الاجتماعية والثقافية اللبنانية.

ولكن المجلة أطلقت لأهداف أسمى وأبعد عن الشبهات المحيطة بنشاطات التمويل الأميركي.

5. لبنان منارة الثقافة: تبلغ تكلفة البريد اللبناني لإرسال نسخة واحدة من المجلة، أو من كتاب علمي بحجمها عشرة دولارات أميركية، علماً بأن النسخة تباع بعشرة دولارات، وهذه التكلفة تعكس طلائع الخصخصة الفاسدة في لبنان، ومعها تضخم الضرائب غير المباشرة لدفع فوائد المديونية اللبنانية الضخمة، حيث ابتلعت هذه المديونية ليس فقط مخصصات البحث العلمي، بل هي إغاثته بوسائل متعددة، ومنها تكلفة البريد. كما تكرست لابقينية الوطن اللبناني عبر رفض البحوث العلمية العربية، والإصرار على المراجع الأجنبية، على سبيل الشوفينية، والخوف من العربية، وهي فوبيا منتشرة ومهددة، وهي التي نغنيها بلا يقينية الوطن اللبناني، هذا في مقابل الإعجاب والإقبال العربيين على إنتاج المطابع اللبنانية باللغة العربية.

هذه تجربتنا نضعها بين أيدي القارئ، كما نضعها بتصرف المشرفين على تجارب مشابهة، والطامحين لمثلها. نستودع قراءنا الله، شاكرين لهم مشاركتهم، واهتمامهم بمواكبة مسيرة هذه المجلة... أملين أم نتتمكن من المضي قدماً في نشاطات مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية، رغم

الثقافة النفسية المتخصصة"... لتدخل تجربته التاريخ من أوسع أبوابه، عله يستفيد منها من سعى/ يسعى يوماً لتأسيس هكذا مشروع علمي في أوطاننا... يترجل منتصب القامة مرفوع الرأس، حسبه شرفاً ما أنجزه للعلوم النفسية العربية على مدى 22 عاماً كاملة.

سببى أ. د. محمد أحمد النابلسي علامة فارقة على مستوى الاختصاص... كفاه فخراً ما حققه وما أنجزه رقباً بالعلوم النفسية العربية، و ما قدمه من إثراء للمصطلح النفسي العربي، و ما أحدثه من دينامية بين أهل الاختصاص. و لعل لا اكتشف سرا عندما أعلن أن "شبكة العلوم النفسية العربية" ما كانت لترى النور لولا دعمه اللامحدود، لقد رعى مسيرتها عن قرب وهي في خطواتها الأولى، ليكتفي لاحقاً بعد "اشتداد عودها" بمراقبتها عن بعد، دون أن يبخل يوماً بالرأي والنصح إذا دعا داع...

لقد أثار انطفاء منارة علمية بحجم "الثقافة النفسية المتخصصة"، أشجان تعز على الوصف لدى "أسرة الشبكة"، من ذلك أنه يعز علينا مواصلة المشوار و نحن نفتقد رفيقة درب اضاعت لنا الطريق... أملين ألا نتخلى عن طموحاتنا التي نشترك فيها معا (و قد ثبت للبروفيسور النابلسي لا جدواها) ونحن نعاني شظف مظاهر الإهمال العربي التي طالتنا أيضاً، فهل نحن متمسكون حقاً بخيط أمل واه، قد يكون ذلك صحيحاً قبل بزوغ فجر الربيع العربي، أما و نحن نشهد عودة نبض الحياة لشعوبنا بعد أن صادر "طغاة" حقهم في حياة عزيزة، حرة، كريمة... يأبى الأمل إلا أن يشرق فينا من جديد، ليمدنا بالطاقة عسانا نواصل المسير في درب نعتقد العلم والمعرفة والذي أنه الموصل إلى عزتنا و رقينا، نواصل الدرب ما سمحت إمكاناتنا الذاتية (في تواصل غياب الدعم) و ما أدام الله علينا نعمة الصحة والعافية... و إذا فُتّر لـ "منارة الشبكة" أن تنطفئ يوماً، فعلى خطى النابلسي سنسحب بصمت، حسبنا شرفاً ما قدمناه من إضافة رفعة بالعلوم النفسية العربية. يحدونا الأمل أن يواصل مسيرة النهوض بالعلوم النفسية العربية، جيل عربي جديد يكون أكثر حاضاً في زمن عربي أفضل .

أسمى آيات التقدير والاعتراف للبروفيسور محمد أحمد النابلسي لما حققه وأنجزه... جزاه الله عنا خير الجزاء و كتب ما قدمه في ميزان حسناته... لن تمحى البصمة التي حفرتها "الثقافة النفسية المتخصصة" على جبين الاختصاص و ستبقى علامة فارقة في مسيرة النهوض بالعلوم النفسية العربية.

أملى كبير و النابلسي يضع من على ظهره عبء إصدار المجلة، أن تتوسع مجال حركته و وإبداعاته. و لعل "إصداره الأخير" الثورات الملهوفة" بعد 6 أشهر من اندلاع ثورات الربيع العربي أحد أوجه هذا الإبداع، هو خير مؤشر لمواصلته هذا الدرب...

حفظه الله البروفيسور محمد أحمد النابلسي و رعاه و نفع به و بعلمه عباده.

مجلة الثقافة النفسية.. لن تنطفئ ..

د. لطفي عبد العزيز الشربيني - مصر

lotfyaa@yahoo.com - www.alnafsany.com

سعادة الاخ الاستاذ الدكتور جمال التركي

الاخوة الزملاء على امتداد العالم العربي

تابعنا بكل الاهتمام الأنباء والتعليقات حول توقف صدور مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، وقد تمنيت في البداية أن يكون الموضوع هو مجرد

هي منارة طب نفسية وعلم نفسية أشرقت نجمة ساطعة في سماء الاختصاص زمن الكسوف، كانت بدايتها أول التسعينات و كان لقائي الأول بها في "عدها الرابع" على هامش معرض تونس الدولي للكتاب، كنت تلقتها باهتمام بالغ و أنا الحديث عودة من فرنسا، المتلهف لكل ما هو عربي على مستوى الاختصاص... من ذلك التاريخ، بدأت رحلتي مع المجلة و رئيسها، تابعتها على مدى كامل سنوات صدورها، أعترف بفضلها الكبير عليّ، سواء على مستوى إثراء زادي المعرفي و اللغوي العربي في العلوم النفسية او على مستوى اطلاعي على واقع الاختصاص في البلاد العربية، و بحكم وعلاقتي المميزة برئيس تحريرها، كنت مدركاً العنت الكبير الذي يلقاه بداية كل فصل لإصدارها في موعدها، و كنت على اطلاع ببعض الصعوبات و المعوقات التي تعترضها/ اعترضنها، و ما يصله من نقد قد يتجاوز أحياناً الموضوعي إلى التجريح الشخصي المحبط، و الذي أعقد أنه بلغ مداه عند دعوته إلى تأسيس "المدرسة العربية للعلوم النفسية" من خلال إبراز الخصائص المميزة للبيكولوجيا العربية انطلاقاً من الممارسات النفسية في البلاد العربية، كان ذلك زمن تأسيسه لمؤتمر أول تحت شعار " نحو علم نفسي عربي" و ثاني " مدخل إلى علم نفسي عربي" برعاية " مركز الدراسات النفسية و النفسية الجسدية"، و لم يكن ذلك ليوهن من عزمه و اصراره، فتراه يواصل عمله الدؤوب متحصناً بإيمان عميق بأهمية مشروعه الذي يؤسس له، متحلياً بما أنعم الله به عليه من قدرة على الحلم والصبر والمصابرة و الإصطبار...

كانت قناعاته كبيرة بما يؤسس له رفعة بالعلوم النفسية و رقباً بخدماتها حتى ترقى اللياقة النفسية المتدنية لإنساننا العربي المطحون، كنت أتوقع أن لن تمضي سنوات قلائل إلا و يتجمع أهل الاختصاص حول هذا المشروع (الذي بدأ بإمكانات شخصية محدودة) و يقدمون له الدعم الكافي حتى يواصل أداء رسالته و يبلغ أهدافه، كان الأمل كبيراً في أن يلقى من الاهتمام ما هو جدير به، أن لم يكن عاجلاً فأجلاً...

و تمضي السنوات عجافاً... الأبحاث و الدراسات العلمية شحيحة، الدعم المؤسسي و الجمعياتي و الفردي شبه مفقود، دور نشر جشعة، بريد ذو تكلفة مرتفعة... و مع كل هذا يأبى الأمل أن يخبوا و الحلم أن ينطفئ... و كان أن تحمل رئيس تحرير "الثقافة النفسية المتخصصة" لوحده وعلى مدى 22 عاماً، أصنافاً شتى من التحديات، بداية من التجاهل و التهميش إلى حدود محاولة الإلغاء، و لعل ما شاهدته خلال مؤتمر "اتحاد الأطباء النفسانيين العرب" ببغروت و الذي انعقد برعاية الجمعية اللبنانية للطب النفسي، خير دليل على هذا، حيث كان غيابه/تغيبه علامة فارقة في هذا المؤتمر... مما دفع عديد الزملاء إلى طرح نقاط الاستفهام بقيت لحد اليوم بلا إجابة...).

و تمر السنوات عجافاً، و يتحول إصدار المجلة عبئاً حقيقياً لا يتحمله إلا أولى العزم... و كان "سيزيف" يعاود رفع الصخرة كلما تخرجت و هوت من أعلى التل... إلى أن و صلني العدد الأخير/النهائي، أذي استهل ب: "افتتاحية الختام" أعلن من خلالها البروفيسور محمد أحمد النابلسي "انطفاء المنارة" و تخلية عن "طموحات ثبت لا جدواها بعد تجربة عايشة كل مظاهر الإهمال..." بعد "تحمل أعباء إصدارها على مدى اثنين وعشرين عاماً دون جدوى" في ظل "انسداد كل قنوات التمويل التي تحفظ للعمل كرامته"، و بكل مرارة و كبرياء و عزة نفس يعلن بصمت تخلية عن المشروع/الأمل/الحلم" مذكراً قراء المجلة بالحديث الشريف "الكريم من كتم إهانته"، مكتفياً بالإشارة و التلميح أن ملاسبات و تقاصيل و انعكاسات هذا العمل كانت "معيبة"...

و عندما أدرك النابلسي أن مشروعه دخل نفق الدائرة المغلقة، خلص إلى أن مواصلة تحمل كل هذه الضغوط لا يعدو أن يكون معادلاً مازوخياً يربأ بنفسه أن يقع فيه... و كان أن أعلن بكل جرأة و مسؤولية "تخليه عنه"، مترجلاً من على صهوة عقدين من العطاء في رحاب

تلقى رئيس التحرير مراسلاتي البريدية الأولى بصدر رحب واقترح أن أكون ضمن هيئة تحرير المجلة لأسهم منذ عام 1994 وإلى حين إعلان التوقف عن النشر بكم من المساهمات المترجمة والتي تشعرنني بالفخر كوني استطعت أن أقدم نافذة استفاد منها كم من الباحثين على امتداد الوطن العربي ومنحتني قيمة معنوية في ظل ظروف تاريخية أصبح العلم فيها تجارة تتم قولبته وصياغته من متطفلين عليه وتتعامل معه وفق مبدأ "لأنريد أن نعرف إلا ما نعرفه مسبقاً" وأما ما لا نعرفه فلا يجوز له أن يكون"، وتقولب مفهوم العلم ضمن قالب "استاتيكي" وتصاغ نتائجه وكأنها مستقلة عن السياق الذي تهدف إلى فهمه وتغييره.

كما أتاحت الثقافة النفسية لي التعرف على عدد كبير من الزملاء في كافة أنحاء الوطن العربي جمعيتي بهم بعض الأهداف المشتركة، واطلعت من خلالها على أنماط مختلفة من الفهم والتفسير لعلم النفس والعلوم المرتبطة به أثرت تجربتي وأحيطتني أحياناً، وجعلتني أكثر مرونة في التعامل مع الرؤى المختلفة والقليل من الرضى بالواقع المرير لعلم النفس الذي مازال يعاني من سوء فهم كبير ومن معاملته كنتاج خارج عن موضوعه الأساسي "الإنسان".

كانت لقاءاتي الشخصية اللاحقة مع رئيس التحرير فرصة تعمقت من خلالها علاقتنا البريدية إلى صداقة فسحت المجال أوسع للانفتاح والمشاركة الوجدانية ولتبادل الآراء المتعلقة بالاختصاص وغيره وأسهمت عبر كل هذه السنوات في ترسيخ رؤية بدأت تجني ثمارها في تقارب التخصصات النفسية المختلفة من الأجيال الجديدة التي أتاحت لها وسائل الاتصال الحديثة الانفتاح على كثير من الوجوه لم تكن متاحة لنا حتى الأمس القريب.

ومنذ بداياتي في مجلة "الثقافة النفسية" تبنيته كمشروع شخصي أيضاً وألزمت نفسي "أخلاقياً" بالاستمرار فيها ولم أوفر جهداً في الإسهام فيها والتعريف بها ضمن ظروف لم تكن في حالتها الأمثل دائماً.

وعلى الرغم من انتشار المجلة في سوريا إلا أنها عانت من سياسة التوزيع التي اتبعتها الناشر في ذلك الوقت. فقد تم حصر توزيعها بمكتبة وحيدة في دمشق مما جعل الحصول عليها دائماً وبشكل مستمر صعباً وعدم تمكن طيف واسع من المهتمين السوريين من الحصول عليها ناهيك عن مشكلة التكلفة التي كانت تتجاوز في ذلك الوقت القدرة الشرائية لشريحة واسعة من المهتمين. وقد حاولنا مراراً حل هذه المشكلة بطرق عدة إلا أن النتائج لم تكن باعثة على الرضى دائماً، فقد تحمل رئيس التحرير في بعض الأحيان تكلفة إيصال المجلة لعدد من المهتمين وكذلك أسهمت بدوري في ذلك، إلا أن هذا لم يكن سوى حلاً مؤقتاً دفعه الطموح في المشاركة والسعي لترسيخ اتجاه من المعرفة لم يتبلور كثيراً، مع الإدراك المسبق أن أية مجلة من هذا النوع لن يتاح لها الاستمرار بهذا الشكل إلا إذا تم تبنيها مالياً من جهات "علمية غير ربحية وغير سياسية" لأن مثل هذه الأعمال تتجاوز قدرات الأفراد منفردين وتفوق طموحاتهم "المشحونة بالنوايا الطيبة". وعلى أية حال لم تكن هذه التجربة هي الأولى من نوعها في الوطن العربي التي تخبو، فقد سبقها تجارب عديدة، واستمرار المجلة طوال هذه الفترة هو ما يميزها عن غيرها من التجارب السابقة لكنها بالتأكيد من أشد التجارب المؤسفة هنا، إذ تتوقف المجلة عن الصدور بعد كل تلك السنوات مما يجعل المراهنة في المستقبل على "الطموح للاستمرارية" صعباً.

ومع الانتشار الواسع لوسائل الاتصال الإلكترونية أصبح الحصول على المعلومة أكثر سهولة وأقل تكلفة. فبدلاً من أن يذهب القارئ لشراء المعلومة أصبحت المعلومة تأتي إليه بسهولة دون عناء مما أسهم في تراجع الاهتمام بالحصول على المعلومات الورقية إلى درجة كبيرة ومع ذلك تظل للنشر الورقي أهمية من الصعب الاستغناء عنها. ناهيك عن أن

صعوبات تواجه استمرار إصدار أعداد المجلة لا تؤدي إلى توقفها.. لكن مع الوقت تبين أن هذا المنبر الذي تربطني به شخصياً وبالأخ الدكتور محمد النابلسي علاقة وطيدة في طريقه نحو التوقف، ولقد شهدت الأعداد المتتالية من هذه المجلة المتميزة التي تابعت إصداراتها على مدى سنوات نشر الكثير من الموضوعات المتنوعة ما بين الأبحاث والتعليقات والحوارات وعرض الكتب بالإضافة إلى القضايا والآراء للمتخصصين في العلوم النفسية على امتداد العالم العربي دون اعتبار للحدود التي تفصل بين البلاد العربية من المحيط إلى الخليج، وكان أعجابي أيضاً بالجهد الكبير الذي يبذله أخي وصديقي الدكتور محمد النابلسي في أعداد المجلة وطباعتها في لبنان ثم توزيعها لتصل إلى مختلف العواصم العربية ويتابعها المتخصصون في علم النفس والطب النفسي وكل طلاب المعرفة المتخصصة من قراء العربية في كل مكان.

أما عن علاقتي الشخصية بالمجلة ورئيس تحريرها الأخ الصديق الدكتور محمد النابلسي فإن لها جذور عميقة امتدت على مدى سنوات حيث أعتر بما نشر لي بها من موضوعات بين أبحاث ودراسات ومقالات وآراء وتعليقات وعرض لبعض الكتب، وحين اطالع الأعداد التي احتفظ بها من المجلة فأنها تمثل لي تاريخاً لمرحلة هامة قام فيها الدكتور النابلسي بجهد خارق كنت أتابعه عن قرب حتى تستمر أعداد المجلة في الصدور في الفترة التي سبقت ظهور شبكة الانترنت والأصدارات الإلكترونية..

أقدم هنا من خلال الشبكة العربية اقتراحاً لانقاذ المجلة من التوقف واستمرار صدورها.. حيث انني لازلت إلى الآن أتمنى استمرار المجلة وعدم وصولها إلى نقطة النهاية.. فالإصدارات والدوريات أشبه بالكائنات الحية.. فلماذا لا تبقى ولو في إصدار الكتروني على الشبكة بدلاً من النسخ الورقية حالياً حتى لا تختفي من الحياة الثقافية للمتخصصين في علم النفس والطب النفسي ولاهميتها لطلاب المعرفة في عصر نحتاج فيه إلى مثل هذه الإصدارات الجيدة لتسهم في رفع مستوى الفكر والثقافة العربية.. وتسد نقصاً في هذا المجال، وبدلاً من أن نتوقف أرى من الواجب أن نبذل الجهد لاستمرارها وتطويرها ومواصلة تدعيمها وامتدادها بالمادة العلمية لتواكب العصر الجديد الذي أشرق فجره في العالم العربي مع ربيع الثورات العربية.

والله من وراء القصد

"الثقافة النفسية المتخصصة" تجربة وتقييم أولي

أ.ط. سامر جميل رضوان

علم النفس - سوريا

srudwan@hotmail.com

كانت بداية تعرفي على مجلة "الثقافة النفسية المتخصصة" التي أصدرها الأستاذ الدكتور محمد أحمد النابلسي في عام 1993، ووجدت فيها شكلاً جديداً من المجالات التي تهدف إلى نشر الثقافة النفسية لدى الجمهور المتخصص وغير المتخصص بقالب متنوع ومنفتح على التخصصات النفسية المختلفة، ووجدت فيها باباً لنشر مشروع يهدف إلى نشر المعرفة النفسية من مصدر ثقافي غير الفرائدوني والأنجلوساكسوني، من ناحية ويعيد الاعتبار للأعمال المترجمة التي لم تكن تلقى الترحيب من المجالات النفسية العربية وينظر إليها كنتاج ثانوي وتقييم على أنها "جهد مشكور" مقارنة بالأعمال "المستنسخة" التي تنتشر على أنها أعمال "أصيلة" وتقيم كنتاج "إيداعي" مع أن كثير منها لا يعدو كونه "توليف" يعيد صياغة ما تم نقله ويصدر تحت أسماء غير أسماء أصحابها الحقيقيين.

عجزت الجامعات العربية في ظل تخلفها الراهن عن سدها. ومن الممكن هنا التفكير باستمرارية "الثقافة النفسية المتخصصة" كمنشور إلكتروني إما ضمن إصدارات الشبكة العربية أو بصورة مستقلة، الأمر الذي لا يؤدي إلى تضخم التكلفة المادية للنشر الورقي وما يرتبط به من تكاليف إضافية من ناحية، ومن ناحية أخرى لا يقود إلى "إطلاق رصاصة الرحمة" على مشروع طموح، لم يجد من يأخذ به كمشروع علمي-ثقافي قابل للتطور والاستثمار في أهم مجال من مجالات العملية التنموية "الإنسان".

للنشر الورقي هوية واضحة ومحددة في حين أن النشر الإلكتروني العربي مازال في طور الطفولة الأولى تعامل فيه المنشورات كلها على المستوى نفسه تقريباً، فنجد الخلط الكبير بين المعلومات الأولية والثانوية، وبين الخواطر والأفكار والمعلومات والحقائق والتأملات والخرافات، وبين المتخصص وغير المتخصص، وبين العلمية والنجومية وغيرها مما يربك الباحث المتخصص ناهيك عن القارئ العادي. ومع ذلك فإن بعض التجارب الرائدة في هذا المجال تستحق التقدير كـ "الشبكة العربية للعلوم النفسية" التي أسهمت إلى حد كبير في سد ثغرة في التواصل

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

ملف العدد 34 - ربيع 2012

"الإيمان في المجتمع العربي... من الوصمة إلى الرعاية"

المشرف: الدكتور حسن حسن مصطفى - القاهرة، مصر / السعودية

دكتوراه علم النفس - مستشفى الأمل.

جدة، السعودية

moustafa_hassan_h@hotmail.com

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30 - 03 - 2012

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

ملف العدد 33 - شتاء 2011

العلوم النفسية في التراث العربي الإسلامي

المشرف: د. محمد توفيق الجندي

أخصائي الطب النفسي بمستشفى الأمل - جدة، السعودية

drjundi@gmail.com

arabpsynet@gmail.com

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30 - 12 - 2011

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

Index APN eJournal

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

ملف العدد 36 - خريف 2012

"العلاج النفسي من منظور ثنائي البعد"

تعدّ التركيبة الدماغية للمخ البشري الوحيدة بين جميع الكائنات الحية، الأجهزة بملكة الاعتقاد في الالامشاهد (الغيب) . من ذلك أنّ الحدود لا قدرة له على إدراك الالامحدود/الموجود بالفعل، بحكم أنّه جهّز بما يؤهله الاعتقاد فيه وليس بما يؤهله إدراك كنهه، هذا إضافة إلى جهوزيته لإدراك المُشاهد (المادة) فهما و وتفكيكا وإعادة صياغة.

إن علوم النفس ذات البعد الواحد، وقد تجاهلت في دراستها وظيفة من أهم وظائف المخ البشري، نعدّها اليوم في حاجة قصوى إلى مراجعة جذرية انطلاقاً من منظور ثنائي البعد، تُؤخذ فيه بالدراسة جميع وظائف وملكات المخ البشري، علّها تبصرنا بذات نفس الإنسان، مكانته في الكون، رسالته في الحياة ومآله بعد الموت، فيعرف الإنسان في ظلها سكينه حقيقية افتقدتها في ظل علوم نفسية أحادية البعد.

المشرف: الدكتور إدريس عبد السلام شاهدي الوزاني - المغرب/ السعودية

الطب النفسي - المدينة المنورة، السعودية

driss.chahdi@gmail.com - arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث 30 - 09 - 2012